هجـــرةٌ ... ...

إلـى النيـل والوطـن

شعـر

عبد الحكيم عبدون

الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠١٤

وزارة الثقافة
الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد

اسم الكتاب : هجرةٌ... ... ...
ألى النيل والوطن
شعر : عبد الحكيم عبدون

حقوق الطبع محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب

الإخراج الفنى والغلاف : عزيرة أبو العلا

الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

www.gebo.gov.eg
email:info@gebo.gov.eg

عبدون، عبد الحكيم.
هجرة.. إلى النيل والوطن: شعر/ عبد الحكيم عبدون. ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.
١١٦ص؛ ٢٠ سم.
تدمك ١ ٩٨٩ ٤٤٨ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ الشعر العربى ـ دواوين وقصائد.
أ ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ١٧٠٤٦/ ٢٠١٤
I. S. B. N 978 - 977 - 448 -989 - 1
ديوى ٨١١,٩

إطلالة نقدية

على ديوان:

" هجرة إلى النيل والوطن "

للشاعر:

عبد الحكيم عبدون

بقلم رائد التجديد فى الشعر الحديث / عبد المنعم عواد يوسف

يضم الديوان أربعًا وثلاثين قصيدة من الشعر، يغلب عليها النسق العمودى، الذى يستأثر بخمس وعشرين قصيدة، بينما لا يستعين الشاعر بالنهج التفعيلى إلا فى تسع قصائد فقط.

والشاعر متمكن من أدواته الموسيقية ولا عجب فى ذلك فله أكثر من دراسة منشورة فى علم العروض - بيّد أن هذا التمكن العروضى يبدو أكثر بروزًا فى شعره العمودى منه فى شعره التفعيلى.

ويبدو أن الشاعر يميل إلى بحر المتقارب فهو يستعين به فى اثنين وعشرين قصيدة كاملة، من الشعر العمودى والتفعيلى، ويليه بحر " الكامل " الذى يستخدمه فى تسع قصائد، ويتبقى بحران هما " الوافر " و" الرمل " اللذان يلجأ إليهما الشاعر فى خمس قصائد

والشاعر يتوسل فى تجربته الشعرية بهذه البحور الصافية وعلى رأسها " المتقارب " لما فيها من زخم إيقاعى جميل يساعد على ايصال التجربة كاملة الى المتلقى، وإذا كان الشاعر أميل فى قصائد

هذا الديوان إلى النهج البيتى، فإننى أرى أن يتوسع فى دواوينه القادمة فى الاستعانة بالنسق التفعيلى لأنه يمنح الشاعر حرية أكثر فى التعامل مع تجربته الإبداعية.

ومن حيث المحاور الموضوعية، فقصائد الديوان تدور حول أربعة محاور رئيسة هى المحور الطبيعى، والمحور الدينى أو الروحى، والمحور الوطنى أو القومى، والمحور العاطفى وأكتفى بالوقوف أمام بعض قصائد كل محور من هذه المحاور فمن القصائد الجميلة التى تدور حول محور الطبيعة والوصف أولى قصائد الديوان " تعالى للريف " التى يدعو فيها الشاعر إلى الحياة فى أحضان الطبيعة فى الريف المصرى البديع بكل ما فيه من مظاهر السحر والجمال من مياه وخضرة وأشجار وأزهار وطيور وحيوانات.

وقد اختار الشاعر لقصيدته هذه بحر " المتقارب " ذا الإيقاع الموسيقى العذب التى يتواءم مع الجو العام للقصيدة يقول فى هذه القصيدة:

تعالىْ لنسكن عشَّ الربيع

فريف بلادى جميل بديع

نلملم قشًا، نلملم ريشًا

ونبنى بيوتًا فلا لن نضيع

فمنك الأمان وعطر الحنان

ورقصة روض بنفح الربيع

وأنت بـــفـــكـــرىَ ســـحـــر شـــهـىٌ

وشـــوقى يـــرفـــرف بـــين الـــضـــلـــوع

ومن قصائد الطبيعة الجميلة أيضًا قصيدة عن النيل بعنوان "نهر الحياة" التى يترنم فيها الشاعر بعشق النهر الخالد مصدر حياة وادى النيل، بكل ما يتضمنه من مظاهر الخير والجمال. يقول فى هذه القصيدة:

علـى شطيـك يا نيـل	زروع تعشـق الطينـا
كـذا الآلاء لا تحصى	لهـا عـداً وتبيـنا
تراقصنـا مـع الطيـر	فلحنـت أغـانينـا
تبختـر يا فتـى أرضى	وغنّـى يـا سـواقـينا

ومن قصائد الطبيعة البديعة أيضًا قصيدة " الفجر " التى تمتاز بصورها الجميلة وموسيقاها العذبة الرفافة:

قـد أفـاق الفجـر غنـى	شاكـراً نعمـى الإلـه
ملقيـاً ثـوب الدياجـى	لابسًا ضـوء الحيـاه
موقـظًا روح الحيـاة	ناشـراً فيـها سنـاه
باسمـًا يهـدى الوجـودَ	قبـلاتٍ مـن شفـاه

وننتقل إلى محور آخر من المحاور الإبداعية لهذا الديوان هو المحور الدينى بآفاقة الروحية وتعبيره عن القيم الأصيلة المستمدة من ديننا الحنيف الذى يحقق لنا الفلاح فى الدنيا والنجاة فى الآخرة.

من قصائد هذا المحور قصيدة " هلال رمضان " التى يستهلّها الشاعر بقوله:

عبق يفـ ـوح يعطـــرُ رمضـان أقبـــل كبـروا

فى موكب بين الشهـــو ر تـزفُّـــه يتبختـــر

وفى قصيدة أخرى بديعة بعنوان "الفجر"

. سبقت الإشارة إليها . يعبر الشاعر عن كثير من المعانى الروحية التى يشيعها الفجر فى النفوس.

وصوت الأذان الذى يسرى فى النفوس فيملؤها بمشاعر الراحة والإيمان يعبر عنه الشاعر فى قصيدة بعنوان " حى على الصلاة " يقول فيها:

يـهـدهـد بـالـرحـمـة المـرسـله

نـداء الـصلاة فـمـا أجـمـله

أن يـقـوا إلى الـ فـرض والـنـافـله

وقـومـوا من الـرقـدة الـزائـله

ومن قصائد هذا المحور أيضًا، قصيدة طيبة عن ميلاد سيد الحلق بعنوان " فى ذكرى ميلاد الرحمة " يقول الشاعر:

أقبلـت بالنـور ذكـرى تملأ الأكوان عطـــرا

مولـد الخلـق يهـدى بسمـة الأقمار فجـرا

مولـد الهادى الـ ـم ينصـر الآلاء سحـرا

ويضم هذا المحور عددًا آخر من القصائد مثل:

" من وحى القيامة "، و " الجمعة والقيامة "، و " رقيب عتيد "، و" توبة إلى الله ".

وكلها قصائد تفيض بالمشاعر الدينية الصادقة، وتزخر بالأحاسيس الإيمانية المرهفة.

فإذا تجاوزنا هذا المحور إلى المحور الوطنى والقومى، نجد أنفسنا إزاء قصيدة وطنية جميلة بعنوان " مصر " يعبر فيها الشاعر عن حبه لوطنه وصادق انتمائه له، يقول فيها:

معبرًا عن هذه المشاعر:

أيا مصرُ إنَّا حلفنا جميعًا

تظلين دومًا بهام القممْ

ونحن بنوكِ، رضعنا هواك

لنبنى صروحًا تحدى الدهور

ومن قصائد هذا المحور، ينطلق الشاعر معبرًا عن شعوره القومى، حين غزا صدام حسين الكويت، فيتوجه موجهًا حديثه إلى هذا الطاغية فيقول:

أيها الطاغى (أفقْ)

كيف أضللت الطريق

تترك الأخ السجين

تذبح الأخ الصديقْ

كيف هان الدمّ صار كالمياه

سوف يفنيك الحريقْ

أيها الطاغى (أفقْ)

وقد تحقق ما تنبأ به الشاعر فحلّ بصدام حسين ما حلّ من هوان وإذلال، وإن كان ذلك للأسف الشديد قد حدث على يد الأمريكان.

وأقف أخيرًا مع قصيدة ذات مستوى طيب من قصائد المحور الوطنى القومى هى قصيدة " استفيقى.. هجم التتار " يعبر فيها الشاعر بصدق عما ألمّ بأمتنا العربية من سوء حال وتدهور..

يقول الشاعر:

هجم التتار ببلدتى ياحسرتى

وحدى أقاوم دون جدوى

دون سيفٍ أو جواد

والأرض بعد ربيعها صارت بوارْ

للذئب يأكل ضاحكًا

نسى التشرد والفرارْ

هيا استفيقى بلدتى هجم التتارْ

إنها صورة صادقة لما حلّ بنا من ذل وهوان على أيدى هؤلاء المعتدين الآثمين.

أما المحور الأخير وهو المحور العاطفى ذو النزعة الوجدانية فيشتمل على عدد من القصائد الوجدانية هى:

بداية عشق - جرأة فى طريق الحب - تعالى نحب - خداع الجمال - وأصبحت حرًا"

وتَدُور هذه القصائد حول تجربة الحب بكل ما يكتنفها من مشاعر اللقاء والفراق، وما تحتويه من مواجد وأشواق.

يقول فى قصيدة " جرأة فى طريق الحب "

أسلمى استفيقى اسمعى للحبيب

ولا تلقِ بالاً بمن قيدوك

ومن أسكروكِ

أقاموا ببابك سداً منيعا

دخانًا لهيبا

وفى دعوة للحب وتبادل الغرام يقول الشاعر فى قصيدة جيّاشة بهذه الجوانب العاطفية، وتنبض بصدق الأحاسيس وحرارة المشاعر بعنوان " تعالى نحب ":

تعالى نحب ونسقى الفؤاد

خلوداً يعانق طهر الغرامْ

فـإنى شـــريـــد بـــهـــذى الـفلاة

أصـارع فـيـهـا الـوحـوش الـلـئـامْ

عـشـقـتك دون الـبـنـات الحـسـان

فـأنت الجـمـال وبـدر الـتـمـامْ

وضـوء مـحـيـاك درب الـنـجـاه

وأنـسى وسـعـدى وروح الـهـيـامْ

قصائد وجدانية تعبر عما يَجيش به صدور المحبين من شوق وغرام، وحب وهيام.

هناك عدد آخر من القصائد تخرج عن نطاق هذه المحاور الأربعة إلى آفاق أوسع وأشد رحابة، وتتسم بلمحات إنسانية عميقة، وهذه القصائد تحتاج إلى دراسة مستقلة، وأكتفى بالإشارة إليها فى هذه الأسطر القصيرة العاجلة، وهى:

" خمسون عامًا أنتظر ـ وجاء العيد يا سلمى ـ امرأة فى البلاد المقفرة ـ أيام من حياتى "

فى هذه القصائد يعبر الشاعر عن رؤى عميقة فى الناس والحياة وأمور البشر، وتدل على نفاذ بصيرة الشاعر وعمق رؤيته للحياة.

وفى ختام تناولى لقصائد هذا الديوان أهنئ الشاعر، وأتمنّى له

مواصلة السير فى درب الإبداع من أجل شعر أكثر عمقًا وأشد تأثيرًا... والله من وراء القصد.

عبد المنعم عواد يوسف

القاهرة ـ نوفمبر عام ٢٠٠١م

مقدمة

بعد أن وفقنى الله فى كتابة أربعة كتب فى الدراسات الأدبية وديوان فى شعر العامية، ونشرت الكثير من أشعارى فى دواوين مشتركة وصحف ومجلات قومية منذ عام ١٩٨٢م، وبعد أن آمنت بأن بعض الشعراء يذكرهم التاريخ بقصيدة واحدة كتبها فى حياته أو من جملة ما كتب من قصائد ودواوين فكرت فى تجميع بعض أشعارى الفصيحة العمودية والتفعيلية فى ديوان يحمل رسالة ربما يجد القارئ فيه قصيدة واحدة تترك فى نفسه أثرًا طيبًا يذكرنى التاريخ بها.

والله الهادى إلى سواء السبيل

عبد الحكيم عبدون

عضو اتحاد كتاب مصر

تعالى للريف[1]

تعالى لنسكن عشَّ الربيع ... فريف بلادى جميلٌ بديعْ
نلملم قشًا نلملم ريشًا ... ونبنى بيوتًا فلا لن تضيعْ
فمنك الأمان وعطر الحنان ... ورقصة روض بنفح الربيعْ
وأنت بفكرى سحر شهىّ ... وشوقى يرفرف بين الضلوع
وقلبى حبيسٌ بزهر المكان ... وحبى جريح لصيق الفروع
نسيم الربيع نقى نُدى ... بلون الورود ولون الزروع
وصوت البلابل فوق الغصون ... يغنى ويعزف لحن النهارْ
فيوقظ من وسنات الكرى ... يبث الصبا بشريات كثارْ
نقوم وفى وجهنا الابتسام ... لفجر ندىَ شهى الثمارْ
سكون الرضا ورنين الحبور ... فلا من ضجيج ونقع القفارْ

---

(١) نشرت بجريدة الجمهورية صفحة الأدب (الورشة الأدبية الشهرية) بتاريخ ١٩٩٩/٦/١م.

ألا تعشقين أغانى الصباح؟ وطيراً ضحوكًا وهمس الرياحْ

وصوت السواقى قبيل الشروق رقيق يناجى صديقَ الكفاحْ

وشمسًا تطل لنا بالنشاط ونوراً يولد فينا جناحْ

نطير نحلّق عبر الفضاء ونمرح بين زروع وماءْ

حنانكِ نهرٌ وقربك ظلٌ وحبك دومًا لقلبى ضياءْ

فأجمل بحبرٍ خصيب هواءُ وزرعٌ يديم الصفاءْ

قدومك معنى الحياة لدىَّ ومعنى الصباح وأنس المساءْ

فنعم الحياة إذا ما أتيتى شفاءُ الفؤاد ونبْت الهناءْ

تعالى ويثى حياةً بقلبى فبعدك جرحٌ أليمٌ مريع

تعالى لنسكنَّ عش الربيعْ فريف بلادى جميلٌ بديعْ

نهر الحياة[1]

ترنَمْ بالرضا فينا ... ورصّعْ ثوب وادينا
واطفئى نارهَ يغدُ ... جنانًا أو رياحينا
نسيمٌ رفَ بالوادى ... جميل الثغر يسقينا
وبالأنغام يوقظنا ... يحلق فى بَوادينا
يروح الطير صداحًا ... وبالألحان يشجينا
رياضك مصر فى عبق ... بايدى الحب تعطينا
شتاؤك دافئٌ أبداً ... وليلك راق تزيينا
وحينا تُرسل البشرىَ ... بمزْن فاض يحيينا
على شطيك يا نيلُ ... زروعٌ تعشق الطينا
كذا الآلاء لا نحصىْ ... لها عداً وتبيينا

(١) نشرت بجريدة المساء صفحة المساء الأدبى (صالون المساء الأدبى) مع تعليق لكبار النقاد بتاريخ ٢٠٠١/١٠/١م.

تراقصنا مع الطير ... فلحنتَ أغانينا
تبخترْ يافتى أرضىْ ... وغنىَ يا سواقينا
وزفىّ الماءَ رقراقا ... لينسجها بساتينا
فما أحلاهُ دفّاقًا ... يهدهد حبنا فينا
فيغدو الكون فى ألق ... وفى فرح ينادينا
أيا مَنْ يبنى أمجاداً ... سَمتْ عزّا وتمكينا
وفاق الغربَ فى علم ... وصان العرضَ والدينا
خفيف الظل نشوانا ... ومجداً لم يغب حينا
عشقناك الهدىّ يسمو ... ضياءُ فى مآقينا
فروُ قفر أحشائى ... وطهّرْ أنفسًا فينا
ودمْ يا نيل تسعدنا ... وشدّوا طاب تلحينا

مصـــر[1]

وُهِبْتِ الأمـانُ بـأسـمى قيـمْ ... وحُزْتِ الـسيـادة بـين الأمـمْ

تـكـونـين ظلاً ونـهـر الـفـرات ... زمـان الـهـجـيـر ووقت الـعـدمْ

وروضًا يعانقه الطير تشـدو ... وتسجد عشقًا لبارى النعـمْ

فلحن النسائم نبع الشفـاء ... لمن جرَعته الليالى سقـمْ

أيا مصر إنا حلفنا جميعـًا ... تـظـنـين دومـًا بـهـام الـقـمـمْ

ونحن بنوكى رضعنا هواكـى ... لـنبنى صروحًا تفوق الـهـرمْ

وشعب عريق فما عـاش إلا ... ليحمى الديار ويعلو العلـمْ

وفى كـفـه آيـة الاخـضـرار ... أريج الـوجـود مـحـيًـا بسـمْ

فـمـنـذ تـدفق فى أرضـك ... وريد الحياة يفيض الكـرمْ

ألا أيها النيل سطر لنـا ... حكايات شعب بعمر القـدم

فهل لان يومًا لمستعمـر ... وفكـر ينـزع جـذر الـقـدم

---

(١) نشرت بجريدة رأى الشعب بتاريخ ١٩٩٧/٦م.

تسامى وقال فلولاكمو ... رجال أسود بداجى الظلم
لما جئت يومًا إلى مصركم ... وجفت عيونىْ وصرحى هدم
رجعت لأبحث لى عن مكان ... يدافع عنَى وقت الحمم
فشعبك مصر شجاع شجاع ... يضحى ويفدى بروح ودم
وفى الظلمات يكون الضياء ... ومغنى العلوم مداد القلم
تباركت مصر بمر السنين ... ودمت شموسًا بأعلى قمم

بداية عشق[1]

نبضات عُشق للأحبةِ
فى البلوغ
وأنا عشقتك مذحبوتُ
على الطريق
وأنبتتْ
كل الحقول وأورقتْ
كل الخمائل فى الربيع
وفى الخريف
وأثمرتْ
تعطى لسانى العذبَ
كى يشدو يعيش

(١) نشرت بمجلة المحيط الثقافى عام ٢٠٠٢م.

رقص الفؤاد وهللتْ

كل المشاعر أنبتتْ

للكون أجنحة أطيرْ

فوق الحدائق أقتطفْ

بعض الثمار وأنهل العشقَ

الندىَ

أشم رائحة العبير

وأختبئ

فى العشب حينًا ربما

جاء الغرابْ

والحب يا سلمى ضياءٌ

فى الضباب

نبضات حقٍ

حين غاب العقلُ

تلهمنى الجوابْ

الحب يا سلمى

ابتسام للعذابْ

جـرأة فـى طـريق الحـب[1]

أحبكِ منذ خُلقتُ جنينًا

ومنذ التقينا بغير كلام

وقبل العصور وبدْء السنين

العجاف

أسلمىَ استْفيقى اسمعى للحبيب

ولا تلقِ بالاً بمن قيدوكِ

ومن أسكروك

أقاموا ببابك سداً منيعًا

دخانًا لهيبْ

فقالت ترانىَ منذ مئات السنين

---

(١) نشرت بجريدة المساء صفحة المساء الأدبى (صالون المساء الأدبى) ٢٠٠٣/٨/٤م مع تعليق لكبار النقاد.

جريحهْ

أجرجر شقى فوق الهشيم

سقيمهْ

ولا من طبيب

وأنت ضعيف

وأنتَ غريب

فهل ينقذ الغرقى ملاحُ

بحرٍ تبعثره الريحُ

فى العاصفة؟

دعينى أحبكِ ألف أحبكْ

وإنى حكيم

فلا تهربى

من النور تبغين عيش الظلام

برغم السأم

لأىَ ظلام

ورفضك سرَ افتراء الأنامْ

وزور الكلامْ

وسرُك روحى

وكل جروحى

وكل الوجود

ومعنى الصلاة ومعنى الصيام

وإنى حفيظ عليه

فلا تحرمينى

ولا تقطعينى

وقولى أحبكَ

لو بالإشارة أو بالشفاهْ

يخضّرُ ثغرىَ قطرٌ رطيب

وفكِ الوثاق

لعلى أعيش

• • •

استفيقى هجم التتار

الخلق سكرى قد تعاطوا كأس ظلم فى النهارْ

والليل أظلمَ فى المآقى بالدمارْ

* * *

والشيخ قال لبلدتى نامى عسى

تجدين غيثًا فى الدجى

يسقى الحقول فترتوى قبل الضحى

كل السوائم والطيورْ

* * *

ناموا جميعًا غير قلبى يرتجفْ

ما زال يصرخ والمؤذن فى انكسارْ

هيا استفيقى بلدتى هجم التتارْ

* * *

هجم التتار ببلدتى ياحسرتى

وحدى أقاوم دون جدوى

دون سيف أو جواد

والأرض بعد ربيعها صارتْ بوارْ

للذئب يأكل ضاحكًا

نسىَ التشرّد والفرارْ

هيا استفيقى بلدتى هجم التتار

هجم التتارْ

ورموا وريدَ العيش غدرًا بالرماحْ

طرحوه يبكى حظه

والجرحُ سالْ

حتى توَرمتْ الشقوق تنفستْ

رئة برائحة العفنْ

نبضاتُ عشقٍ بالأنين تهزّنى

آه على عِرْض الوطنْ

ما زالتُ أصرخ والمؤذن فى انكسارْ

هيا استفيقى بلدتى هجم التتارْ

* * *

وحدى أحدّقُ فى السماء

أرى الدخان يحيطنى ويلفّنى

بمشانقَ حينًا ويهجم باللهبْ

ثوبٌ خيوطُه غارقاتٌ بالدماءِ

على الطيور الجارحاتْ

أنيابُ أغوالٍ أظافرها سيوفٌ

لامعاتٌ بالسمومْ

لعيون جنٍ كاللظى تبدو لتلفح أعظمىْ

ترنو بشرٍ ترتقبْ

ما فى الحياةِ من اخضرارٍ أو عظامٍ أو حطامْ

❖ ❖ ❖

هجم التتارْ

والسحْبُ هاجرت الآفاقَ

دموعُها

تسقى رياضَ الذئب كارهةً

رقودَ العرْب تحت ديارهم

لا يشعرون بحاضرٍ

ونسوا صلاةً بالدعاء تضمهم

للواحد الأعلى مغيث بالحياة

وبالدمارْ

هيا استفيقى بلدتى هجم التتارْ

* * *

خمسين عاماً انتظر

بينى وبينك عالمٌ يكتظُ بالمدن
الكئيبة والقرى
الطيرُ هاجر مذ تَعربدَ فى روابيها
الجفافْ
واستوطن الثعبانُ فى هذى القفار
دنيا مشاركها الردى
فتساقطتْ من رحْمها
فرقُ البشرْ
لا لون يعجبنى لهم
فجميعُهم مثلُ الذئابْ
لا قول يسبح فى دمى
حرفٌ تمزقه العبارةُ

لا يحركه الشعورُ ولا الجمالْ

كيف الوصولُ إليك يا سلمى ؟

رسالتك الأخيرةُ أسمعتْ

قلبى الذى قد ذاب شوقًا بالعتابْ

وهْى التى قد أمطرتنى بالعجابْ

نصبوا المشانق للشموس

وأضمروا ذبْح القمرْ

والليل طالْ

والأسْدُ سال بثغرها

مُر اللعابْ

قالت تمهلْ وارعوىْ

اسكنْ بوكركَ طالما

نعق الغرابْ

والخلقُ سكرى قد نسوا

أنغامَ عطرٍ والأناشيدَ

العذابْ

غرّدْ لذاتكَ واعْتلىْ

هذى الهضابْ

وادعوهُ يجمعْ شملنا ويزفنا

كل الصحابْ

خمسين عامًا أنتظرْ

وأعدُ نفسى للفداءُ

مهرُ من الياقوت والذهب الثمينْ

جملين والمهر الصغير وفوقهَمَ

حبى الكبيرْ

والخاتمُ السحرىُ ضاد

بالأصالة فى دمى

لكن مهَرك يا حبيبة قد تنوء

بحمله كلُ الجمال بأرضنا

وأنا ضعيفْ

خمسين عامًا أنتظرْ

والجفنُ ذاب من البكاء

وجرحُنا لا يندملْ

خمسين عامًا والليالى السودُ

هداتها عويل

آه على زمنٍ تولى أمساتْ

قمرٌ يغنى

والخلائقُ تعزف اللحنَ الأصيلَ

ونمتطى الليلَ النبيلْ

الفجرُ مهما غابَ عنَّا

سوف يبدو للبشرْ

والحق يا سلمى نبىٌّ ينتصرْ

ويعيد أنفاس الحياة لقلبها

الحانى العطرْ

خمسين عامًا انتظرْ

• • •

وجـاء العيـد يـا سلمـى

أفاق الفجر يوم العيد مبتسماً

لينثر فوق دنيا الناس

زهر السعدْ ألوانا

وقلبى دمعهُ بالعيد أنهار

وحيداً دائماً يبكى

على زمن يباعدنى

عن الأحباب والدنيا

يهاجمنى بألفاظ تحرّق جلدىَ

كى ينزف الشعرا

يقاتلنى بأغوالٍ ترى فى أعظمى

غنما

ويحبسنى بلا جرم

بدركِ أسفلِ مظلمْ

فلا أسمعْ

سوى نبح الكلاب السود تنهشنى

عواء الذئب والآساد ترصدنى

وجاء العيد يا سلمى

وما عدنا

وما عادت ليالينا

تضئُ الكونَ ترقص فى روابينا

وجاء العيد ما فكّتْ أيادينا

وقهْرُ العيد يذبحنى

وسهْم بات فى صدرى

ولا نجم منير قام يرثينا

وجاء العيد يا سلمى

وما دق الفؤَادَ الصبحُ مبتسماً

إلى الدنيا يغازلها ويعشقها

كما كانت تعطرنى بثغر لفظه مسكر

يقول الشعر والأنغامُ تطرينى

وشدوُ الطير يشجينا

وجاء العيد يا سلمى

ويعوى النبضُ بالحرمان فى صدرى

يناديكِ

متى قلبى سيلقاكِ؟

ويرشفُ ثغرك الحانى

ولحظٌ دام يسقينى

رحيق الزهر مؤتلقاً

وعطراً فاح يسكرنى

أغاريدَ تصب العشق فى أذنى

لتشفينى

وفناً ساحراً عذباً وغيثاً جاء يحيينى

* * *

هـلال رمضـان[1]

عَـبَـقٌ يـفـوح يـعـطـرُ ... رمـضـان أقـبلَ كـبـروا

فـى مـوكـبٍ بـين الـشـهـو ... ر تـزفهُ يـتـبـخـتـرُ

وضـاء وجـهـًا لـلـورى ... ومـكـافـئًا من يـعـمـرُ

هـذى الـدّنـا قـد أصبحت ... مـن بـهـجـةٍ تـتـخـضـرُ

والحـافظ الأتـقـى بـدا ... بـيـن الخلائق يـثـمـرُ

ينمو الصحيح وذا السقيم ... يـصح لا يـتـعـثـرُ

لا فـحـش أو رفث بـه ... نـعم الـلـسـان الـنـيّـرُ

مـا ضـرَ لـو كـان الجـهـول ... يـسـبـهُ أو يـسـخـرُ

فـالـكـاظـمـون الـغـيظ كـم ... غرسوا الهدى واستغفروا

فالحلم سيمحو نار حقـد ... بـالـضـغـيـنـة تـسْـعـرُ

---

(١) نشرت بجريدة الجمهورية صفحة الأدب بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٢٢م، ٢ من رمضان سنة ١٤١٩هـ.

والطيبات من اللسان ... يفوح منها العنبرُ
أما المخاصم والمشاحن ... لا يفوز ويقهرُ
والواصل الرحْم القريب ... تراه دومًا يؤجرُ
هتف الملائكة فى السما ... الخير ينمو يكبرُ
طوبى لمن تخذ الفقير ... أخًا صديقًا يستُرُ
يا سعد من للخير يبغى ... لا يملُّ يؤخّرُ
لا يشغلنك فاسقٌ ... فالله أحرى يذكرُ
ولمن ببابك راجيًا ... تحنو وتعفو تغفرُ
الأوك العظمى تشير ... لكل قلبٍ يشكرُ
فأفضْ علينا رحمة ... يوم القيامة تغمرُ

الفجـــر[1]

قـد أفـاق الـفـجـــر غـنّـى ... شـــاكـــرًا نـــعـــمـى الإلـهْ
مـلـقـيًـا ثـوب الـديـاجـــى ... لابـسًـا ضـوء الحـيـــاهْ
مـوقـظًـا روح الحـيـــاة ... نـاشـــرًا فـيـهـا سـنـــاهْ
بـاسـمًـا يـهـدى الـوجـــود ... قـــبـلات من شـفـــــاهْ
يـرسـل الأنـفـاس عـطـــرًا ... مـسـكـرًا عـذبًـا شـــذاه
والـروابـى الخـضـــر لجت ... فى ضـيـــاء من نـــداه
والـنـحـيـلات اسـتـفـــاقت ... تجـــرى ظـمـأى لجـنـــاه
تـنـــسـج الآلام بـــــردًا ... وسلامًـا لـلـحـيـــاه
طـائـــرًا كـالـبـرق بـشـرى ... فـــاض خـيـــرًا من رآه
كـلـمـــا ذاق شـفـــاءً ... ذاب عـشـقًـا فى هـــواه
تـرقص الأطـيـــار نـشـوى ... سـبـحـتـه فى عـــلاه

(١) نشرت بديوان (نسمات أدبية) شعراء الحسينية سنة ١٩٩٧م.

رحمةٌ للنور تهدى ... من يناجى فى الصلاة
رب فجر لا يجئ ... تختفى عنا خطاهْ
وتدك الأرض تصحو ... صارخًا أين النجاه؟
فاذكروا آيات فن ... واشكروا صنع الإلهْ
دائمًا طوعًا إليه ... تنحنى كل الجباه
فانظروا الأنهار تجرى ... سلسبيلاً فى ثراه
ونسيمًا يذهو حسنًا ... وعبيرًا من نداه
وحنانًا شاعريًا ... يتهادى للسعاه
يا لسحرٍ للضفاف ... وهديرٍ للمياه
نغم يشجى يرنٌ ... يملأ القلب صداه
أيقظ الأحياء تشدو ... من بهيم وشياه
هللت للحب تهفو ... للمراعى المنتقاه
استمع للحق واخشع ... راو يا نور هداه
وتدبر كل حرف ... فى سكون وصلاه
تلك آيات عذاب ... خضّرتْ صخْر الفلاه
وحّدتْ لسْن البرايا ... عمّرتْ قلب العصاه
حتى جابوا البحر نصرا ... مذعنين للإله
رحمةٌ بالطهر تأتى ... للذى يرجو الحياة

حي على الصلاة[1]

يهدْهد بالرحمة المرسلهْ ... نداء الصلاة فما أجملهْ
أفيقوا إلى الفرض والنافلهْ ... وقوموا منَ الرقدةِ الزائلهْ
وهيا إلى الخلد ماء الوضوء ... وروٌ صحارى غَدتْ قاحلة
تمَوتُ الذنوب وتُمحَى الخطايا ... وتَّقوى بتقوى الإله الصلهْ
وصلِ صلاةَ الوداع الهدى ... تَّحُطَّ حمولتكَ المثقلهْ
فثبتْ جنَانكَ حين الوقوف ... وأنتَ تناجيهِ فى البسملهْ
وطهر فؤادك قبل الدعاء ... سميع يجيبك أنْ سَألهْ
ورطبْ لسانك بالبينات ... ففى حرفها قدرةٌ هائلهْ
وسبِّحْ بحبٍ لتحظىَ بقربْ ... تنال الهداية فى العاجلهْ
وكبرْ كثيراً وحين السجود ... وأكثرْ من الذكر والمسألهْ
تيقنْ بأنكَ فوق الصراط ... ونارٌ لأحجارها آكلهْ

(١) نشرت بديوان (نسمات أدبية) شعراء الحسينية سنة ١٩٩٧م.

ليلقى الرحيمُ ثقوب الضلال ... بجسمك صارتْ له مقفلهْ

فدعكَ من النوم والغافلين ... قُبيلَ مغادرة القافلهْ

ستمضىْ وتمضىْ السنونُ سراعاً ... وتُقذفُ فى الجمرة الشاعلهْ

إذا عشْتَ بهْما بهذى الحياة ... يمرّ الزمانُ ولن تعقلهْ

ففزْ بالوقوف أمام القدير ... فنفسكَ منك غداً راحلهْ

ففى اليوم تلهو وتجرىْ سريعاً ... غداً سوف تحملكَ الحاملهْ

فأقبلْ على ربنا فى خشوع ... حذارى تفكرُ فى العائلهْ

وتنسىَ الوقوف أمام العليم ... وتقرأ ما كَسبتْ أنْملهْ

فربّكَ يقدر أرزاقَ عبدٍ ... ويبسط رزقًا لمن وكّلهْ

أخىْ أىّ شئ بهذى الدنا ... عزيزٌ ينجى من الآجلهْ

فأموالنا ستروح وتفنى ... وأعمالنا سُجّلتْ كاملهْ

لتُجزىَ وفاقًا لما قد عملتَ ... ولا ينسىَ ربّك منْ خردلهْ

---

(١) نشرت بجريدتى الجمهورية وصوت الأزهر.

صلـــوات[1]

المزن ملء عيوننا

والبرق يلمع فى الفضا

والطفل تسحقه الهمومْ

يبكى على ورق

من الزيتون بعثره الخريفْ

والطير سبَّح فى خشوع والنمل يخترق

الصخور

عزيمة

وملائك الصلوات تجأر بالدعاءِ

توحُّدوا

فى الصف يا عرْب الصلاح

---

(١) نشرت بجريدة المساء ـ صفحة المساء الأدبى ـ من كل إقليم مبدع.

بل انسجوا

سبباً متيناً للسماء لعلها

تهمى الحياة مع الشفاءْ

امـرأة فـى البـلاد المقفـرة

وجاءت تفتش نفسى الحزينةْ

ثريد ولوجًا بباب المدينةْ

فأفزعها شاهقات السدود

ونتْن الصدأ

تغير سمعُ الصرير

فاضحى عويلاً لمن يطرقهْ

مشت كى تشاهد ضوءِ المدينةْ

وتمرح كالأمس مبهورةً

بالحضاره

فجاء النسيمُ بنقع القفار

ويغشى الحياة دخانٌ

ولا من حرائقْ

ببئس الهشيم

ومن يحرقهْ

حطام القطارات ليس بها

أناسٌ ركوبٌ تجئُ بها

بظهر الطريق فكلَ الدروبِ

تلال هضابٌ شقوق

ولا شئ يمشى

لكى تسبقهْ

فسارت تريدُ المصانَع دارت

بألبابها

وتبغى جميَل الهدايا لأغراضها

مشاعرُ موؤدةٌ

بأفئدة مرهقهْ

وهذى المدارسُ والجامعات

تفتش فى لهفةٍ

ليعمرها طالبٌ

فما عاد يُدْرسُ فيها العلومْ

ولا يومَ تُزرعُ فيها الحكمْ

ويُسْمَعُ فيه النشيد الجميل

بكل صباحِ

وقد كان يحكى قديمَ الأممْ

فيجرى سريعًا يُحىٌ العلم

ويسجدُ شكراً

إلى خالقهْ

فراحتْ إلى النهر نبضُ الحياة

إلى الطير ناح بأعلى الشجرْ

على النهر حين اعتراه الجفاف

فأضحى قفاراً تئن اشتياقًا لقطْر المطرْ

على الظل حين الربيع الحنون

وحين اللهبْ

وحين اخضرار الغصون

وعذب السَقاء

على الطير غنتّ أغانى الحياه

مع النيل يحكى وكانت

حكاياتهم شيقةْ

فأين الحدائقُ أين الحقول ؟

وفلاحوها والنَعمْ؟

وأين أغانى رعاة الغنمْ؟

فما هُدى أرضَى

أيا حسرتى رحلتى مخفقةْ

أيـام مـن حيـاتى

أعيش وحيداً بهذا الوجود

فأين رفيق الطريق الطويل؟

حياة كريهةْ

بلا طعم أو رائحةْ

تمر الثوانى تمر الشهورْ

وتمضى السنون وعمر تولى

بلا أمنياتْ

لما يشبه يومى البارحةْ؟

تنادى العصافير قم للنهارْ

وفوق القضيب ينوح القطارْ

تعالى تعالى وإلا أسير

أقوم وفى داخلى مذبحةْ

أسير سريعًا لفرض الصلاهْ

أتم الوضوء بطهر المياهْ

أوجه وجهى لنعم الإله

يغير عيشتى للصالحهْ

فأركب سيارة بئس ظهرٌ لها

وتقطع جلدى سيوف الشتاء

فأدخل معهد أزهر للفتيات

فمنهن تبدو البليدهْ

وأخرى بدت فالحهْ

أظل به حتى وقت الظهيرهْ

وبعد الظهيرةْ

أعود ويا ليتنى لا أعود

فأدخل بئس الحظيرهْ

وتزداد فيها الخطورهْ

فأعلف ستة عجولْ

بتبن وقش وفول

وأرجلهم قد تطول

وفى الرأس بئس القرون

كجيش يحارب بالأسلحهْ

فأحنى قوامى لوقت الغروب

لأخرج ماءً يكون السقاء

ويغمر نفسى كثير الحبور

هنالك أشعر أنى أطير بلا أجنحهْ

فأرجع للحجرة مرهقًا للهدوء

إلى دفترى والكتاب

فأسأل نفسى سؤالاً

ولكن يموت الجواب

أهذى أمانى زمانى القديم ؟

فأسترخى فوق السرير

وقبل النعاس

أنام

ويا ليتنى لا أقوم

لعلى انتهيت من المسبحهْ

وقد يستجيب الإله

يبدل حالى لحال

فتبدو شموسى

غدًا واضحهْ

خبرينى يا كويت[1]

هل سرقت القوت منهم حين جاعوا

فأستداروا يأكلون كل شىء

ينحتون الصخر حينًا

أو خشاش الأرض حينًا

والنبات ثم ضاعوا

أم سرقت الثوب منهم فى شتاءٍ مكفهرِ

ثم طاروا كالأسود الجائعات

بعثروكى يا كويت فى البلاد

حتى صرتِ كالتراب

لا حياة لا ملامحْ

---

(١) نشرت بجريدة الرأى للشعب.

أيها الطاغى أفقْ

كيف أضْللت الطريقْ؟

تترك الأخ السجين

تذبح الأخ الصديقْ

كيف هان الدم وصار كالمياه

سوف يفنيك الحريقْ

أيها الطاغى أفقْ

حمـــار الســاقيـــة

تـعـوّدْتُ أنـهـقُ قـبـل الـصـبـــاح ... لأوقظ ثـــوراً وأوقظ صـــــاحْ
فـجـاء سـريـعًـا إلـىّ الـصـديـق ... فـعـمَّـر ظـهـرىْ وفكّ الـســراحْ
حسبتُ البراسيم أكلى الشهىْ ... وحـولى الـزروع وهـمس الـريـاحْ
ولـكـنْ تـعـلـقـت فـى الـسـاقـيـةْ ... لأخـرجَ مـاءً يـعـمّ الـبـطـــاحْ
أدور وجـهـدى مـعـنـى ضـعـيـف ... أذنـبـى أنـى خـلـقـتُ حـمـــارْ؟
على الرغم أنى مطيعٌ أليف ... أهـانُ وأضـرب طـول الـنـهـــارْ
فـتـارة من أى طـفـلٍ قـبـيـح ... وأخـرى بـضـيـفٍ وأخـرى بـجـارْ
سأصير رغم العذاب الشديد ... سـأصـبـر رغـم الـضـنـىَ والـمـرارْ
فـلا أتـــوانـى ولا أســـتـــريـح ... ولـــسـت أعـــارض أىّ قـــــرارْ
إذا قـــال هـيـــا ألـبـى الـنـــداء ... سـريـعًـا ولـو كـان ألـفـى جـــوالْ
فـلا رحـمـةَ فـى قـلـوبٍ تـصـلـىْ ... لـربٍ رحـيـمٍ مـجـيـبِ الـســؤالْ
عـلـيـم ويـجـزى رحـيـم الـفـــؤاد ... سـريـع الـحـسـاب شـديـد الـمـحـالْ

غناء السواقى وشدو الطيور ... يزيد بجهدى العناء المريرْ
عصافير غنّتْ بهام الغصون ... ويطرب سمعىَ صوت الخريرْ
وألعنُ كلَّ غرابٍ طليق ... يقول توقفْ لماذا تسيرْ؟
أدور لأسقى الزروع العطاش ... فنرزق نحن بعون القديرْ
فذات القرون توارتْ بعيداً ... وأصبح صاحى فقيراً فقيرْ
يئن الثرى من حمولى الثقال ... ويقرضُ جلدىَ ماءٌ غزيرْ
فيا صاحبىْ رحمةً بى إذا ما ... تدور السواقى فألقى المصيرْ

تعالى نحب

تعالى نحبَ ونسقى الفؤاد ... خلوداً يعانق طهْر الغرامْ
فإنى شريدٌ بهذى الفلاة ... أصارع فيها الوحوش اللئامْ
وبعدكِ يذبحنى كل حينٍ ... ويدمى فؤادىْ حلوك الظلامْ
عشقتك دون البنات الحسان ... فأنتِ الجمالُ وبدر التمامْ
وضوء محياكِ درب النجاة ... وأنسىْ وسعدىْ وروح الهيامْ
تعالى نحلق فوق الرياض ... وفوق الوجود وفوق الغمامْ
سنحيا بعيداً عن العالمين ... ويحيا هوانا بأرض السلامْ
هناك نستنشق عطر الزهور ... وتحت الخمائل يحلو الكلامْ
تعالى نعَوض ما قد مضى ... حرامٌ عليك الجفاء حرامْ
فحسبكِ حبٌ عظيم الهيام ... يراكِ شفاءٌ لكل السقامْ
وحسبىَ لحظٌ إذا ما رنا لى ... فيسكرنى سِنةً كى أنامْ
على العشب حينًا وتحت الظلام ... وفوق الفروع أغانى الهيامْ

نغنى معًا أغنياتِ عذابًا ... وتشدو البلابلُ حسن الغرامْ

فيشرب منّا الهوى العاشقون ... فما يظمأون وما من خصامْ

ويعرف منّا جميع الرعاة ... أغانى الربيع وحلو الكلامْ

ويصفو النشيد لفلاح أرضى ... فيطرب سمع وريدُ الأنامْ

تعالى نحب ونسقى الفؤاد ... خلوداً يعانق طهر الغرام

خـداع الجمـال

وقـال الـصـديقُ تـريـد الـزواجَ ... بـآيـةِ حسْن تثيـر الـعـجـبْ؟

قـريـبكَ هذا حميد الخصـال ... طـعـام المـسـافـر والمـغـتـربْ

وحِصْن اليتامـى ومعطاؤهـم ... وزاد الـفـقـيـر ومـاء السحـبْ

فقلت وكم من خصال الفتـاةِ ... لأن المـراد هىَ لا الحـسـبْ

تحاكىْ الحدائقَ وقت الربيـع ... عيون (حـنـان) تثيـر الـعجبْ

وثغر الفتـاة كورد الريـاض ... وخـد (حـنـان) كلـون الـلـهـبْ

وشعرٌ كثيفٌ كليل الشتـاء ... ووجهٌ مـنـيـرٌ يـبث الـطـربْ

وقدّ تـثـنـى كـغـصـنٍ يـغـنـى ... تهادى لهبُ النسيم الرطـبْ

وصوتٌ رقـيقٌ كشدو الطيـور ... لـرفـة ورد بـروض الـقـبـبْ

فإن كنت تهوى البنات الحسان ... فـيـا لـلـفـتـاةِ ويـا للأدبْ

فرحتُ إلى البيت وقت الضحى ... وأضمرت فى النفس ألفى سببْ

فـقـال أبـوهـا تـعـالـى هـنـا ... وهـاتِ إلـيـنـا قـداح الـرطـبْ

فضيفىَ هذا قريبٌ لنا ... دماه دمانا بأمَ وأبْ
فحدّقتُ فيها بطرفٍ خفى ... فأحسستُ أن الفؤاد التهبْ
ولاحظتُ أن جمال الفتاة ... يفجّر منى ألوف الكتبْ
وقد بثَ فىَ حياة الرياض ... لتبعدنى عن حياة التعبْ
فرحت أفتش كل الوجوه ... عسانى أراها فلا تحتجبْ
فقابلتها فى مكان بعيد ... لعلى أنال قطوف العنبْ
وأمرح بين رياض العيون ... وأسقى الفؤاد بكأس ذهبْ
فخابت ظنون تخيلتها ... وقلت الحياء يجوز السببْ
وأيقنت أنى بهذا اللقاء ... كسرت السدود أزلتُ الحجبْ
فقابلتها مرة من جديد ... فثانِ لقاءٍ بها يحتسبْ
ولكنْ وجدت كلام الفتاة ... كقذف الحجارة وقت الغضبْ
ونوراً لشخص أضلَّ الطريق ... وناراً إليه إذا ما اقتربْ
تأكدْت أن جمال الفتاة ... خداعُ لعينى وأيضًا كذبْ

وأصبحت حراً [1]

وأصبحت حراً طليقَ الجنَاحْ ... لأن الغـــرام تـولّى وراحْ
وبعد الظلام أتانى الصبـاحْ ... يقول تيقظ كثير الجـراحْ
لقد ذقت ليلاً طويلاً طويـلاً ... حلوك الظلام مدوى الريـاحْ
فغردت فجراً برقصة قلبـى ... ورحت أغنى نشيد الصبـاحْ
لأن الحبيب حشاه قفـار ... أراه بعـينى سـرابًا ونـارْ
طويت البلاد وجُبت البحـار ... وحلقت عمراً كطير بحـارْ
شريداً غريبًا وأنتَ الديـار ... فما كنتَ عشًا ولا كنتَ دارْ
ويوم اللقاء ترانى حطـام ... غريق أنادى وأرجو يـداكْ
فتطفى رجائى وأسقى صديـد ... وتمضى سريعًا لكى لا أراكْ
ولكَن قلبى صحا من جديـد ... ولم يرض ذلاً وفك السـراحْ
وأصبحت حراً طليق الجنـاح ... لأن الـغـــرام تـولى وراحْ

---

(١) نشرت بجريدة شباب بلادى عام ١٩٨٢م.

فى ذكرى ميلاد الرحمة [1]

أقبلتْ بالنور ذكرى ... تملأ الأكوان عطرا

مولدَ للخلق يهدى ... بسمة الأقمار فجرا

أيقظ الأزمان نشوى ... إذ تلقتْ خير بشرى

مولد الهادى ربيعٌ ... ينثر الآلاء سحرا

عاش للأيتام أهلاً ... توّج المغلوب نصرا

أفصح الأعراب قولاً ... يسبق الأفكار دهرا

إذ تلقى فى حراءٍ ... من أمين الله سراً

كى ينير الكون علم ... ويحيل الخبْث طهرا

يا لتبيانٍ بفيه ... فاض بالإعجاز نهرا

ويح قومٍ كذبوه ... حين ذاع الأمر جهرا

وهْو ممدوح السجايا ... يسبق الأيام خيرا

---

(١) نشرت بجريدة صوت الأزهر ـ صفحة الأدب عام ٢٠٠٣م.

قد دعا للسلم حتى ... صار كل الجدب زهرا
أخرجوه فاستطالت ... يثرب الفيحاء قدرا
قاتلوه فسمتْ را ... ياته عزًا ونصرا
صلى بالرسْل إمامًا ... فتسامى القدس فخرا
ثم تحت العرش نودى ... كى يرى الآيات تترا
فارتووا من نور طه ... رحمة للخلق طرًا
يا إلهى ونصيرى ... هب لسانى فيك ذكرا
اهدنى أضواء دربى ... علنى من سقمىَ ابْرا

من وحى القيامة

وجاء اللقاءُ وقامَ البشرْ ... سِراعًا وقفنا لدىَ المقتدرْ

ليوم القصاص وهول التناد ... فلا تظلمون فكلٌ سُطِرْ

فرحتُ أحدقُ عبْر السما ... فأين الشموسُ وأين القمرْ؟

وأين الأراضى لمن قد سعى؟ ... وأين الجبالُ زمان السفرْ؟

وأين العشيرةُ بين الورى؟ ... تواروا جميعًا كحلُم عبرْ

فرحت أحدّق مالى أرى ... وجوهًا كثارًا كأنْها تحتضرُ

وقدُ قال كلٌ إلهى أنا ... أريد الجنان وأهلى سَقرْ

فأصغتْ أذانى إلى واحدٍ ... يقول رأيتُ بعينى الخطرْ

ونارًا تلظى فيا ويلتى ... فحقّ الوعيدُ وحق الخبرْ

وما كنت أحسبُ أن الذى ... بدانى يعيدُ كلمح البصرْ

فقد كنت أحسب أيامنا ... تمرّ وتفنىَ وتفنى النذرُ

وكنتَ أكذب قرآنهُ ... وأقضىْ الليالى معَ منْ سَكرِْ

تمرّ السنونُ وفيها الهدى ... فلا أستقيمُ ولا أدّكرْ

وجاء اللقاء فيا حسرتى ... عذاب الجحيم لمنْ قد كفرْ

وأصغتْ أذانى إلى واحدٍ ... يقول إلهى أنا منتصرْ

أهان وأظلم بين الورىَ ... ويا كم ظلمت وقلبى صبرْ

لقد كنت أحيا على ذكرهِ ... وقلبى لنعماكَ ربى شَكرْ

أتىَ وعْد ربى فيا فرحتىْ ... جنانٌ إلىَ ويجرى النّهَرْ

تبدل كل الذى حولنا ... ولم يبقَ إلا جميعُ البشرْ

لماذا عصيتكَ فى ساعةٍ ... نسيتُ وقوفى بيوم عسرْ؟

لماذا جلستُ وقد فاتنى ... قيامُ الصلاة ولا أنتظرْ؟

وكيف رضيتُ لنفسى الكرىَ ... وغيرى يناجى السميع سحَرْ؟

لماذا مشيتُ وراء الهوىَ ... وكنت ألبىْ لما قد أمرْ؟

رمانى الرجيمُ بوسواسهِ ... أضلَّ الفؤادَ وأغْشى البصرْ

فعلتُ الكثيرَ فدعْنىْ أرىَ ... حصادَ الحياةِ وأجنى الثمرْ

الجمعة والقيامة[1]

صحت الخليقة كبرت أسحارُ ... وتصيح ويلى قد بدت أخطارُ

فى يوم جمعة يا له من موعد ... فيه يزلزل كوننا وينهارُ

فيه سيفزع كل خلقٍ فى الدنا ... والهول ساعة تنفخ الأصوارُ

فجع الخلائقُ بغتةً للقارعهْ ... فإذا الانام بقدرة أطيارُ

جمع الشموس بلمحة خَسف القمر ... برقت لنا فى الرؤية الأبصارُ

دكت جبالٌ بعثرت أجداثنا ... وتفجّرت فوق العباد بحارُ

ونرى السماء تشققت والسابحات ... غياهب حين استحال مدارُ

وتعم كل المبصرين غشاوة ... هرمت لها قبل المشيب صغارُ

فالمرضعات بصدرهن مذابح ... والحاملات حملها تنهار

وتصم آذان العباد صواعق ... فملوك عرشه آدها الإعصار

صعقت سماوات وأرض والألى ... خلق الإله الواحد الجبار

---

(١) نشرت بديوان (نسمات أدبية) شعراء الحسينية عام ١٩٩٧م.

وجفت قلوب وهى تبكى ويلتى ... حق الوعيد لتخشع الأبصار

وبعثنا ثالث نفخة وتبدلت ... للحشر أرض خبزة ونهار

غرًا عراة والصراط أمامهم ... يتدافعون وأين ؟ ليس فرار

علم بن آدم أن هذى الواقعةُ ... ومكان بيته جنة أو نار

نصب الميزان بفضله وضع الكتاب ... وأشرقت من وجهة الأنوار

من ذا الذى أخذ الكتاب بيمينهُ؟ ... ظن الحساب فسلمت أطهار

كل الجوارح بالشهادة أنطقت ... والأرض يقظى حديثها الأخبار

المذنبون بدا الظلام يحفهم ... وتسعرت من فوقهم النار

فاعمل ليوم قد يكون بصبحنا ... يقضى الحكيم العادل الغفار

يرنو لمن جعل الحياة كمعبر ... عاش الغريب وفوقها المرّار

لا ينفع المرءَ البنون وما له ... الباقيات الخير كم هى دار

أعطى الكريم شفاعةً لرسولنا ... فهو الشفيع المصطفى المختار

من ضل عن نهج الحبيب محمد ... يوم القيامة لم يكن له جار

رقيب عتيد

تيقظ فإنا رقيبٌ عتيدْ ... نسجَل كلَ كلام جديدْ
وكلَ جهارٍ وسرَ مضىَ ... كتبناه ـ فأعلم ـ وأنت وليدْ
سجلك قد فاض خيراً وشراً ... فأمسك لسانك حتى تسودْ
تزود بكم من الصالحات ... لتلتقى نعيمًا بدار الخلودْ
وتنجيك يوم المساق ملائـ ... كدرب السعير وشرب الصديدْ

عصا المدرس

عصًا للمعلم يحيا بها ... تلاميذ فصلى ومن مسَّها

يداه تفتش فى لهفةٍ ... إذا ينسى حرفًا فيا ويلها

يبات أخونا يناجى العلوم ... ويحرث فيها ويسقى النهى

وبعد النجاح يوقر كلا ... يقبل يحنى القوام لها

يظل الحياة ووقت الهجير ... يعيش عليها وفى ظلها

توبة إلى الله[1]

إلهى أناجيك وقت السحرْ ... ودمعى يفجر ذاك الحجرْ
ذنوبى ثقال "أماتت" ضميرى ... أضلت طريقى وغاب القمرْ
توارى النسيم العليل الذى ... به كنت أحيا بقلبٍ عطر
إلهى رجعت إليك فعفوًا ... إله الوجود ورب البشر
وداعًا لكل الذنوب التى ... أزالتْ جنانى وأغشتْ بصر
وداعًا لكل الذنوب التى ... أحالت حياتى لليل كَفرْ
وداعًا لكل الذنوب التى ... هوت بى عميقًا لسَعر سقر
أيا رب فاغفر جميع الخطايا ... وأنت الغفور لعبد شكر
تباركت إنى أتوب بقلبٍ ... سريع الإياب إليك ازدجرْ
فوعدُك حقٌ ولا ريب فيه ... قريبٌ قريبٌ الغد المنتظر
نقوم جميعًا ليوم اللقاء ... حفاهٌ عراةٌ لدى المقتدر
فيا ويح نفسى لهذا اللقاء ... أخيرًا أراه بعينى سُطر؟

(١) نشرت بجريدتى شباب بلادى سنة ١٩٨٣م والمساء وديوان قطوف من خمائل الشعر والزجل - رواد قصر ثقافة الغورى سنة ١٩٨٣م - إعداد الأديب سمير كرم فريد.

حـريـق

حريقٌ هلموا هلموا حـريـقْ ببـيتٍ لجـارٍ قـريبٍ صـديـقْ
هلموا ودعكم من النائميـن وقـولـوا لـكل صـغيـرٍ أفيـقْ
فما أبغض النوم للنائميـن ففى اليوم عندى غداً لرشيقْ

حريق

وليلُ الشتاء شديدُ الظـلام مدوى الرياح مضل الطـريقْ
رجالٌ تـنـادى نـسـاءٌ تـصيـح أحلَ علـيـنـا امتحـانٌ يليـقْ
ألم يكفكم كل هذا الصـراخ ونبح الكلاب وصوت الرفيقْ ؟

حريق

وهـاتـوا سـراعـًا أوان كـثـار وفـيـهـا مـيـاه وفـيـهـا تـرابْ
تـيـقـظ كلٌ رأين الـطـريق يطير العجوز قبيل الشبـابْ
فمن يستكن يرى فى الحـريق نذير العقاب وجمر الحساب

رحلت أخـىُ

رحلت أخى وعدمت اللقـاء ... وعدتُ وحيداً رفيقَ البكـاءْ
وأبصرتُ كلَ الوجودِ ظلامـًا ... وليس بعينى سنًا من ضيـاء
وهذى شياطينُ حمر أراهـا ... تمزَقُ لحمى بكل افتـراءُ
وفى الكون يعلو بأذنى صراخٌ ... ولطمٌ وندبٌ كيوم اللقـاء
أجل سوف أبكى وأبكى عليك ... وإن جف دمعٌ طلبت الدمـاء
لأنك كنت لعينى ضيـاءٌ ... وأصبحت أمشى ومالى اهتداء
وقد كنت نبضًا أسير بـه ... وروحًا حنونًا ورمز الوفـاء
أجل سوف ابكى وأبكى عليك ... وإن جف دمعٌ طلبتَ الدمـاء
سألت الرياحَ أحقًا مضى؟ ... فقالت وكان عطورَ الفضـاء
وكان نسيم الربيع النقـىٌ ... وقد كان دفء الورى فى الشتاء
سألت النجوم وهل تعرفينه؟ ... فقالت ضياءَ لنا فى السمـاء
وتبكى الحقول أيا حسرتـى ... وكان إلينـا شراعًا ومـاء

إذ لاح فجرٌ رأينا يديه ... بفيض تجودُ وتبر الإناء
أجل سوف ابكى وأبكى عليك ... وإن جف دمعٌ طلبت الدماء
رحلت وخمسٌ بهذى الدنا ... لهم فى الحياة طريقُ الشقاء
محمد يبكى وفتحى الرضيع ... يقولون أين أبونا العطاء؟
أحقًا من اليوم صرنا يتامى ... نسيرُ بليلٍ بلا انتهاء؟
وتحت التراب أبونا توارى ... ونحن صغارٌ بدرب العناء؟
أجل سوف ابكى وأبكى عليك ... وإن جف دمعٌ طلبت الدماء
سأبكى الأمانىَ التى قلتها ... بكل طريقٍ وكلُ لقاء
وأبكى الشبابَ وريعانَه ... وكيف تولى وضاع هباء
وأصبحت منى خيالاً وذكرى ... وكنت بقلبىَ نبض الدماء
فأدعوك ربى تجازيه عنا ... ثواب الشهيد وفضل السماء

فى وضع حجر الأساس
للمستشفى العسكرى المدنى بههيا[1]

مجهودات العميد/ محمد أبو المجد نصار عضو مجلس الشعب

وسموتِ ههيا وقد سمت أقدارُ ... وازْدنْتى نوراً فوقه أنوارُ

أهداكِ شافى الخلق خير مجمع ... يشفى العليل وتذهب الأضرارُ

ولخير أجناد البسيطة مرتعٌ ... ظلٌ رطيبٌ فوقهم وثمارُ

وخمائلٌ دومًا يفوح أريجها ... عطر الزمان لتقرض الأشعار

ليعيش فوق ربوع مصر مكرمًا ... يحمى الديار تهابةُ الأخطارُ

سعدت قلوب الناس فى شرقيتى ... لقدومكم وتراقصت أطيارُ

ما كان يُسمَعُ عن صنيع بلادكم ... أو سُطرتْ من قبلكم أخبارُ

لولا العميد وربنا لك ملهمٌ ... بالمجد نعم محمدٌ نصارُ

هذا الخدوم الشهم يعشق أرضه ... وبكل شبرٍ قلبه عمّارُ

متنقلاً بين المدائن والقرى ... يحمى الضعيف ودربه نوّارُ

ميزان عدلٍ حين يخدم شعبه ... الحاقدون كأنهم أنصارُ

---

(١) نشرت بجريدة أخبار الشرقية بتاريخ ١٩٩٨/١٠/١٩ ـ صفحة الأدب.

يكفيه يدعو كل فرد مبتلى ... فى نفسه كم جسمه ينهارُ

تكفيه من رب العباد مثوبةٌ ... يُطوى الزمانُ وفضلها مدرارُ

يكفيك أكتوبرُ يخلد نصركم ... شهر الكرامة تغرَسُ الأحجارُ

ولهمْيا عيدٌ حافلٌ كم يلتقى ... فيه الورى والمنتأى والجارُ

فامضِ شموساً فى نهار بلادنا ... وجزيتموا وتباركتْ أفكارُ

للمجدَ يسعى لا يملّ فحقهُ ... دوم العصور النائبُ المختارُ

صالـون المسـاء الأدبـى

إعداد وتقديم الدكتور/ فتحى عبد الفتاح (الحصاد الثقافى لعام ١٩٩٧م)

سعدَ الفؤاد بندوة الإمساءِ ... بجريدةٍ تهدى الورىَ بضياء

جمعتْ فحول الشعر والنقد السوى ... والمبدعينَ وصفوة العلماءِ

طرحوا قضايا للزمان المنقضى ... ليجئ عامٌ عاطر الأجواءِ

وتظل مصر على الدوام عظيمة ... أمّ العلوم وخصبة الأبناءِ

تسقى الدنا نهر الحضارة والعلا ... ومناهلٌ للعزّ أىَّ عطاءِ

فتعيش أمْن الخائفين وظلهمْ ... حين الهجير ودوحة الشعراءِ

المسلمون مع النصارى إذا اشتكىَ ... عضوٌ تداعتْ سائرُ الأعضاءِ

قد أمّهم للخير فى ساح النهىَ ... متخصصٌ فى العلم والإفتاءِ

عبدٌ كريمٌ فاتحٌ أبوابهُ ... للمبدعين ومنقذ الضعفاءِ

فتحَ القديرُ عليكَ أسباب العلا ... تهدى الأديبَ لغايةِ شمـاءِ

أرجو وآمل أن يدوم لقاؤكم ... قمراً يضئ وفكرةً الإنشاءِ

ويلقح الألبابَ تنمو بليلنا ... ومراتعًا كخميلةِ غناءِ

نعْم اليراعُ على جبين جريدتى ... عذب البيان وصادق الأنباءِ

شكر لصندوق الزمالة

قدمْتم علىً فزال السقمْ ... فما من جراح وما من ألمْ

تعودوننى كل صبح وحين ... بكل الوفاء وفيض الكرم

فنعم الزمالة والأصدقاء ... وأكرمْ بعلم ونعم القدمْ

مشت كى تلبى نداء السماء ... تريد الجنان وتخشى اللمم

أتيتم إلىّ كنسمة صيف ... بظل رطيبٍ مميت السقم

محمَلة بالمنى والأريج ... تحيل الكئيب إلى مبتسم

فأضحى المكان حدائق خلد ... وكان كمرتع جدب وخم

جلستم جوارى وقبلتمونى ... ولم يعنكم انتقال السقم

أتيتم بوفد زكى " وصالح " ... "عبيد الإله" وكيل علم

ومحمود "شبراوى" للعاملين ... كحضن الأمان بصرح الهرم

شعرتم بأنى من الجسم عضو ... سلمتم جميعًا إذا ما سلم

صناديق حب لكل زميل ... وسرعان جئتم لوصْل الرحم

ألم يكفنى كل هذا الدعـــاء وفيض الأمانى بسطر القلم؟

وتسعى خطى مثلكم بالثمار ك "نجدى" و"يحيى" أديبى الحكم

ومن حُمِّلوا جدولى بالفصول "عسر"بركات"بصدر بسم

ويحمل راتبى "عبد الغنى" وتملأ جيبى عظيم النعم

حملتم إلى كثير النقود مثال التعاون رمز الكرم

فنعم الزمالة صندوقها كدَر بتاج بدا منتظم

رفعتم بقدرىَ فوق النجوم فصرت لأترابىَ المحترم

فشكرًا لكل زميل سعى وخفف عنى كثير الألم

وشكرًا لهذا الصنيع الحميد وعشتم ضياءً بساح الظلم

شكـــر

للشاعـر الصحفـى / خيرات عبـد المنعـم

بعد أن وقف مع أهالى قرية جميمة فى قضية مركز الشباب

أيا ابن الكنانة يا ابن الهـــرم ... عريق الأصول كثيـر القيـمْ

عشقت ثراها وسكانهـــا ... وعشت لمصـر الوفى العـلـمُ

فما تـألـو جـهداً لكل أبّـــى ... يـريـد حـيـاة بـأعـلى قمـــم

تـزود الطغاة كأسْد الفـــلاة ... وتبقى الجرئ القوى الهـرمْ

أيا خير من للصحافة نجمـاً ... ويا خير من سطَروا بالقلـمْ

و(خيرات) تمشى على أرضنا ... وعبدٌ مـطيعٌ لبارى النعـم

فحين الكروب وقهر الدجـى ... دعونا القدير لكشف الظلـم

فـأوحى إلـيـنـا بـخـيـراتـــه ... نصير الضعيف سريع النْقَم

وكان الشباب ضعيفًا معنَى ... وروض الحكـيم قـفـارٌ عـدمْ

نموج ببعض سكارى النهـى ... ولا يـسـتـبـين لـدربٍ نـسـمْ

وحوشٌ تريد التهام الحيـــاة ... ولاتـخش عُرْفًا ولا مـنـتـقـمْ

تبسمتَ يوم طلبناك غوثـًا ... ولم يبدُ يومًا عليك السـأمْ

فكنتَ الطريق القويم المضئ ... نسيم الأريج يميت الألمْ
عرفناك شهماً وعذب اللسان ... إذا ما وعدتَ صدقتَ الكلمْ
غرستَ بثغرىَ عذب البيان ... وروّيتَ زرعك حتى سلمْ
وكنتَ سعيداً بجنى الثمار ... تجود بحب وثغر بسمْ
فأنت الصفاء وحضن الأمان ... كبير الفؤاد عظيم الشيمْ
شراع الشباب وبحر الآداب ... ويا خير من لقريضٍ نظمْ
شربتَ من النيل فيض العطاء ... فآثرت تعطى ونعم الكرمْ
فعشْ للصحافة عشْ للقريض ... نبيلاً شريفًا قرونًا علمْ

فى تكريم

العقيد شرطى/ أحمد راضى[1]

مرضت كثيراً وذقت النصب؟ ... سؤال لأمى وأيضاً لأبْ
توافد كلٌ إلى حجرتى ... يعودننى وليمحو التعبْ
عرفناك تضحك طول النهار ... لماذا البكاء نريد السببْ؟
فقلت لجارٍ صديقٍ عطوفٍ ... بشعر تغنى فأثرى الكتبْ
عرفناه شهماً وحلو اللسان ... يقول فنصغى ويحلو الطربْ
وكنا نسير بداجى الظلام ... فكان الضياء بنادى الأدبْ
إذا ما أردنا الخروج لشعر ... فكان سريع الخطا كم وثبْ ؟
عرفناك روحًا حنونًا وقلباً ... يفيض عطاءً ولا يرتقبْ
تقدمت فينا بشعر جميل ... فنلت الفخار بأعلى رتبْ
لراضى مرضتْ وأيضًا بكيت ... كثير البكاء علينا وجبْ

(١) كتبت حين جاء أمر بنقل المقدم أحمد راضى إلى مركز أبو كبير ثم ألقيت حين كرمه قصر ثقافة الحسينية.

إذا كنت تنوى الرحيل قريباً قليلاً تذكر ولا لن تغبْ
لأننا امتزجنا بروحك حباً نريدك تأتى لتطفئ اللهبْ

فى ترشيح

العقيد/ محمد أبو المجد نصار - لمجلس الشعب

هَيْـا صحت وتيقظت أفكار ... للشعب يجلس فجرها النـوارُ

هذا العريق الأصل كم به نرتقى ... للمجد نعم (محمدٌ نصّارُ)

نبتت جذورك فى الحكومةِ مذبداً ... متألقًا للعالمين نهـارُ

هتفتْ بفضلك كلُّ نفسٍ حـرةٍ ... وكذا الخمائلُ فوقها الأطيـارُ

نادت إلهًا يعرف القلب الخدوم ... وللورى نعم الصديق الجـارُ

المجدُ دأبك والمروءة والقـرى ... نـغمٌ به وتـراقص الأشعـارُ

متنقلاً بين المدائن والقُـرى ... يحمى الضعيف ودربه نـوّارُ

هذا النبيل الأصل يا نعم الفتى ... كم يلتقى فى بيته زوّارُ

علمت بقيمته الأنام فكان خير ... حكيمها وبعقله الأفكـارُ

نادتْ قلوب البائسين بعيشهم ... وتبسمت دومًا لنا الأقدارُ

ترنو لمجدٍ قد رفعت بنـاءه ... وأحلت قفرًا بالعطاء ينـارُ

ميزانُ ربك قد اتخذتّ رموزه ... وبجهدكم وُزنت لنا الأخبـارُ

هذى شعوبٌ يا محمدُ أيّدت ... ويكل شبر رحبت نصارُ

ووقفْتَ ثابت فى جموع صفوفهم ... علماً يرفرف للورى عطار

عبدٌ مطيع لا تعد سماته ... عبر الزمان فحقّه يُختارُ

مجد الأزهر والإمام الأكبر

عشقت الكنانة والأزهرا ... فعطرت حاضرة الأخضرا

ورصّعتَ ثوب الحياة بعلم ... يضئ الليالى والأعصرا

ويسقى بعذبٍ خمائل حبٍ ... يُروّى الزمان لكى يفخرا

بحامى شريعةِ دينٍ حنيفٍ ... يقيم العدالة نهراً جرى

لسان العروبة والمسلمين ... إلى الحق يهدى ولن يقهرا

يزودون عنه كأسْد الفلاة ... ويبنون عزّاً سما للذرا

فأكرمْ بشيخٍ إذا يُفتنا ... كنوز الهداية فوق الثرى

ونعم المقال تخط يداك ... ليحى الصحافة أو تَشعُرا

تواضع لله فى فعلهِ ... وكفى تجود بفيض القِرا

وهمّك حمّل كتاب الإله ... وسنة طه لهدْى الورى

وهبتَ حياتك للمسلمين ... وأزهر مصر لكى يثمرا

فيا أزهر المجد بَتْ هانئًا ... بشيخٍ تفانى لكى تزهرا

عـــام جـديـد[1]

أحبك فجرًا تألق بالنور ذاب

ابتسامًا بقلب سعيد

تراقص بالطير أنغام عيد

لمعنى نشيدْ

أحبك عامًا جديدْ

* * *

فكونى ردائى بليل الشتاء

الجفا المكفهر

علامة ضاد لصوفى وقطنى

ودفء لسانى وبطنى

وصمّى لسان الأجير الذى

---

(١) نشرت بجريدة المساء ص المساء الأدبى فى اليوم الأول من عام ٢٠٠٦م.

فنه فى صرفى

وسحق خيالى

وتطليق نصفى

فغنى بأذنى وبارك فنى

ودعك من النائمين

وخلى بنانك

يغسل شعرى

وهات بيانك نحوى

يحيل النسائم عطراً فريدْ

أحبك عاماً جديدْ

تكريتُ

تكريتُ يا بلدَ الصلاحِ وجارةَ
النجفِ الضياءِ الأحمدى
يا زوجةً مصقولةً ذهبَ الفراتِ
العذبِ نوراً من ظلامِ سرمدىْ
يا مضغةً ممزوجةً عرقُ الأصالةِ
بالعراقةِ فى العربْ
فى بطْنِ طُهرٍ قد حوتْ كنزاً
من الأحرارِ والقلبِ الأبىْ
آهٍ على حُملٍ طويلٍ لا مخاضَ
يَسرّنى
طال انتظارى فى مجئ المولدِ

يا حسرتى

رجلٌ يعيد إلى العروبةِ مجدَها

علمَ المسيح ومعجزاتِ محمدِ

ويعيد تاريخاً مضى بجلالهِ

ملأ البسيطةَ نورُ توحيدِ النصيرِ

ونهرُ ضادٍ للخلائقِ ترتوى

فى كل شبرٍ صفُ طُهرٍ نيرٌ بالسجَدىْ

* * *

تكريتُ يا آلاءَ كلِ المسلمينَ وعزَّهمْ

قومى وفكُ القيدَ لا تستسلمىْ

وهبِ الوجودَ فوارساً من رحْم أمٌ

أمطرتْ للعالمينَ

العدلَ والإخلاصَ فى حبِ الوطنْ

وأبغى مخاضَ الليثِ

قاهرِ كلَ خَصْمٍ معتدِ

تكريتُ يا أمَّ الرشيدِ وصالحاً

يا ربوةً تعطى الحياةَ أريجَها

تاجَ الزمانِ وللحضارة

نبعُ مجدٍ خالدِ

* * *

تكريتُ ياقلمَ الأديبِ ونغمةً الشعرِ

الأصيلِ ونبتة النحوِ التليدِ

ومولدَ الفقهِ المجيدِ

لفارسِ البيتِ المضئ الهاشميُّ

المفتدى

* * *

هل من أمير كالصلاحِ وكالخليلِ

ومُنْهلٍ من نهر ابن الأسودى

* * *

وخليفةٍ هادٍ تقىٍ راشدٍ

ليحيلَ وجهَ العُرْبِ من ذلٍ

إلى عزٍ وعيشٍ أسعدَ

عشقى لأمى والفصول

تدور المواقيت ليل نهار

تمر الفصول

فتخفق روحى لأترك ذاتى

تحب الفرار

لكيما ألاصق ما كان بالأمسِ

أسبح فيه شتاءً ربيعًا

وصيفًا خريفًا

كعشقى لأمى قبل البلوغ

ولعب الصغار

* * *

برغم الشتاء الذى يحتوينى

ولا يحتوينى بفيض الجمال

هواء عليل يرف ويرقص

يمطر دفئاً لكل الخليقة

والاخضرار

وداجى الظلام يوارى النجوم

يمتّع عينى

ولحن الرعود مع البرق

عذب بسمعى

نشيد بقلبى

وقصف أنامل سعى صباحاً

بنقع العواصف يوحى إلىّ معانى الحياة

فناديت إيهٍ سقاءً وإيه شفاء

ولكن روحى أبتْ نعمة للرضا بالشتاء

فدارت مواقيت نفسى وأمسى البعيد

وصيفى الجميل وعشقى لأمى

فرحت إلى النهر كيما أغوص

مع الصبيه الحالمين

فأسبح فى الموج تارهْ

وأقفز تارهْ

وأسكن فى القاع حينًا

أردد آيات ربى

فتضحك أمى وتزداد عشقًا

لعلى أكون

فأنهض للصف وقت الهجير

لنقطف لطعة قطن صغير

ويغمرنى بحر لفح

يغشى عيونىَ موج السراب

نغنى جميعًا بصوت رخيم

«أيا طالعى السجرَ

سيبوا لنا غدانا ورددوا حليب البقر

مواويل عز بخطو المهندس

كحلى وصيف. شايل لى فى أيديه

صحيفة وسيف

يقيس الفدن ويحمى الوطن

من الظالمين ببحر البقر»

نردد معًا " أيا طالعى السجر"

فتضحك أمى وتعطينى من روضها نسمة

ترفرف بالليل نلعب حتى السحر

فيطرب سمعى سكون الدجى

ضفاضع للنيل والطين تشدو

ونغمة عشق إلى الصيف والكون

حول البيوت رنين لعزف الحشيْرهْ

طبول السحور نشيد يهز الشعور

استفيقوا لمصر العروبة والمسلمين

وعيد ظهور ندى لفتح مبين

فأصحو لتخفق روحى

أروح لأمى فهيهات أن تْستمعْ

وأن تلقى بالاً بقلب يعانقْ

كما كنت ألهو وترجو شبابىَ أن لا يخيب

بمر الفصول

فتسمع فى كل عضو بجسمى انشطارْ

وتبصر فى كل شبر ظلام الحصارْ

فتتركنى للوحوش وتبغى الفرارْ

تدور المواقيت ليل نهارْ

* * *

برغم الربيع الذى يحتوينى

ولا يحتوينى

بنفح الرياض وسحر الجمال

عصافير تشدو بلحن الربيع

ويرقص شعرى لحسن بديع

وطير يناجى أريج الزهرْ

تراقص تحت المنى والظليل

أنين السواقى مواويل عشق

إلى النيل والفجر والصابرين

إلى الكادحين

ويا لفؤادى ونشوة روحى

لزارع مصر قبيل الشروقْ

يسبّح عشقًا بقطر الندى

مع البهم نشوى بصبح تألق

بالنور لج بنهر العبقْ

وطهر الأديم وطيب المحيا

بسحر الضحى ورَحيق الثمرْ

لصبية ريف تعانقْن بالتوت

كى يأكلوا

يطيرون صفًا وهم ينهلون

يذوبون لهوًا وهم يضحكون

هنالك أهتف ياسعد عينى

ويارِبوة السحر دومى بحضنى

فإيهِ ربيعى قد طاب فنى

فزدنى وزدنى

ولكن روحى أبتْ نعمه للجمال البديعْ

فدارت مواقيت نفسى وأمسى البعيدْ

وعشقى لأمى الخريف السعيدْ

فهللت صبًا قبيل المدارسْ

ودربى تراقص بالصبية الضاحكينْ

بثوب جديد، وعام جديدْ

وأمى تحىَ وتنسج قبلى معنى النشيدْ

لعام سعيدْ

" بلادى بلادى يعيش لك فؤادى "

فتضحك أمى وتعطينى من ثغرها

طيبات الأغانى وحلو النغم

ونشوة حلم وعطر الكتاب

وحين نجوع تمد بأفواهنا أنهراً للشفاء

فأبكى مع الريح والطير فصل

سقوط الورقْ

وعصفور صيف يودع عشاً

رآه أحترقْ

وشيخ يصلى لنبتة زرع

ويرجو الحياهْ

وطفلاً أسافر فوق النجيل

أسابق خطو الشياهْ

وقلبى يجأر بالدعوة الخالصهْ

فينسج لحنى جميع الرعاهْ

نغنى نشيد المنى والخريف

فتضحك أمى

وينهلّ من وجهها اخضرار

وغيث الحياهْ

لعلى أكونْ

فأصحو

لتخفق روحى أروح لأمى

فهيهات أن تستمعْ

وأن تلق بالاً بقلب يعانقْ

كما كنت ألهو وترجو شبابى

أن لا يخيب بمر الفصول

وتسمع فى كل عضو بجسمى انشطارْ

وتبصر فى كل شبر ظلام الحصارْ

فتتركنى للوحوش وتبغى الفرارْ

تدور المواقيت ليل نهارْ

* * *

الفهـرس

إطلالة نقدية على ديوان هجرة إلى النيل
للشاعر عبد الحكيم عبدون ٥
مقدمة ١٥
تعالى للريف (١) ١٧
نهر الحياة (١) ١٩
مصر (١) ٢١
بداية عشق (١) ٢٣
جرأة فى طريق الحب (١) ٢٥
استفيقى هجم التتار ٢٩
خمسين عاما أنتظر ٣٣
وجاء العيد يا سلمى ٣٧
هلال رمضان (١) ٤١
الفجر (١) ٤٣
حى على الصلاة (١) ٤٥

امرأة فى البلاد المقفرة ٤٩
أيام من حياتى ٥٣
خبرينى يا كويت (١) ٥٧
حمار الساقية ٥٩
تعالى نحب ٦١
خداع الجمال ٦٣
وأصبحت حرًا (١) ٦٥
فى ذكرى ميلاد الرحمة (١) ٦٧
من وحى القيامة ٦٩
الجمعة والقيامة (١) ٧١
رقيب عتيد ٧٣
عصا المدرس ٧٥
توبة إلى الله (١) ٧٧
حريق ٧٩
رحلت أخى ٨١
فى وضع حجر الأساس للمستشفى العسكرى المدنى
بههيا (١) ٨٣
صالون المساء الأدبى ٨٥
شكر لصندوق الزمالة ٨٧
شكر للشاعر الصحفى/ خيرات عبد المنعم ٨٩
فى تكريم ٩١

فى ترشيح ٩٣
مسجد الأزهر والإمام الأكبر ٩٥
عام جديد ٩٧
تكريت ٩٩
عشقى لأمى والفصول ١٠٣

منافذ بيع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعرض الدائم

١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق

مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة

٢٥٧٧٥٠٠٠

ت : ٢٥٧٧٥٢٢٨ داخلى ١٩٤

٢٥٧٧٥١٠٩

مكتبة مركز الكتاب الدولى

٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة

ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ٢٦ يوليو

١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة

ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة شريف

٣٦ ش شريف - القاهرة

ت : ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة عرابى

٥ ميدان عرابى - التوفيقية - القاهرة

ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة الحسين

مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة

ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة المبتديان

١٣ش المبتديان - السيدة زينب

أمام دار الهلال - القاهرة

مكتبة ١٥ مايو

مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز

مكتبة الجيزة

١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة

ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة جامعة القاهرة

خلف كلية الإعلام - بالحرم الجامعى

بالجامعة - الجيزة

مكتبة راديوبيس

ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة

مبنى سينما راديوبيس

مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغانى من شارع

محطة المساحة - الهرم

مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة

مكتبة الإسكندرية

٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة الإسماعيلية

التمليك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦

مدخل (أ) - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى - بكلية الزراعة -

الجامعة الجديدة - الإسماعيلية

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١١، ١٤ - بورسعيد

مكتبة أسوان

السوق السياحى - أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب - المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب -جامعة المنيا - المنيا

مكتبة طنطا

ميدان الساعة - عمارة سينما أمير - طنطا

ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة المحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقاً - المحلة

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور

مكتب بريد المجمع الحكومى - توزيع

دمنهور الجديدة

مكتبة المنصورة

٥ ش السكة الجديدة - المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

توكيل الهيئة بمحافظة الشرقية

مكتبة طلعت سلامة للصحافة والإعلام

ميدان التحرير - الزقازيق

ت : ٠٥٥٢٣٦٢٧١٠ - ٠١٠٦٥٣٣٧٣٣٢

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب